صيف ساخن.. عدن تعود لدوامة «الانطفاءات»

تراجع ساعات تشغيل الكهرباء يثير موجة استياء شعبي مع دخول الصيف

لم تدم فرحة اهالي العاصمة المؤقتة عدن طويلاً باستقرار التيار الكهربائي الذي شهدوه خلال شهر رمضان المبارك، فمع رحيل الشهر الفضيل وانقضاء إجازة العيد، عادت «خارطة الإطفاءات» لتفرض نفسها مجدداً على تفاصيل الحياة اليومية، وسط موجة حرارة بدأت تلوح في الأفق لتنذر بصيف قاسٍ.

استطلاع : فاطمة رشاد

تبخر الوعود الاستثنائية

خلال الأسابيع الماضية، لمس المواطن تحسناً ملحوظاً في ساعات التشغيل، وهو ما عزته الجهات المعنية حينها إلى توفر وقود المنحة وتراجع الأحمال جزئيا، حيث انعكس ذلك بشكل مباشر على استقرار الخدمة ولو نسبياً، الأمر الذي منح السكان قدراً من الارتياح بعد معاناة طويلة مع الإنقطاعات المتكررة، غير أن هذا التحسن لم يدم طويلا، فبمجرد انتهاء إجازة العيد، بدأت مؤشرات التراجع بالظهور تدريجيا، وسط غياب أي توضيحات رسمية تفسر أسباب هذا التغير المفاجئ في مستوى الخدمة.

ومع مرور الأيام، عادت ساعات الانقطاع للارتفاع بشكل لافت، لتصل في بعض المديريات إلى أكثر من خمس ساعات إطفاء مقابل ساعتين فقط من التشغيل، في مشهد أعاد إلى الأذهان فترات الذروة السابقة من الأزمة، وقد أثار ذلك موجة واسعة من السخط الشعبي، عبّر عنها المواطنون عبر منصات التواصل الاجتماعي وفي المجالس المحلية، مطالبين بوضع حلول جذرية تضمن استقرار التيار الكهربائي، وتحدّ من تكرار هذا التذبذب الذي بات يؤثر بشكل مباشر على تفاصيل حياتهم اليومية.

صيف مبكر تحت الحصار

و في أزقة «كريتر» والشيخ عثمان، لا يتوقف ضجيج المولدات الصغيرة التي باتت تشكل تلوثا سمعيا وبيئيا دائما للمدينة، حيث اختلط صوتها المتواصل بحياة السكان اليومية، حتى أصبح جزءاً من المشهد المعتاد رغم ما يحمله من إزعاج ومعاناة، ومع تزايد ساعات الانقطاع، اضطر كثير من الأهالي للاعتماد على هذه المولدات كحل بديل، رغم كلفتها المرتفعة وصعوبات تشغيلها، فضلاً عن الأضرار الناتجة عن انبعاثاتها وتأثيرها على جودة الهواء داخل الأحياء المكتظة.

وتقول أم سعيد راجح إن العودة المفاجئة للانقطاعات الطويلة تسببت في تلف الكثير من المواد الغذائية المخزنة، ما ألحق أعباء إضافية بالأسر في ظل الظروف المعيشية الصعبة، مشيرة إلى أن المعاناة لا تقتصر على الجانب المادي فحسب، بل تمتد لتشمل تدهور الحالة الصحية لكبار السن ومرضى الضغط والربو، الذين يجدون في رطوبة عدن عدوا لا يمكن مواجهته دون توفر وسائل تبريد مستقرة، وتضيف أن استمرار هذا الوضع يضع العائلات أمام خيارات قاسية بين تحمل الحرارة الخانقة أو تكبد تكاليف إضافية لا قدرة لهم عليها.

تحديات التوليد والوقود

وتقول عائدة خالد : «لقد مللنا من تبريرات نقص الوقود وحكاية تأخر وصول دفعاتها المخصصة لمحطات التوليد (الديزل والمازوت) إلى جانب خروج محطات عن الخدمة التي تبرر حاجة بعض الوحدات التوليدية لصيانة طارئة نتيجة الضغط العالي خلال الفترة الماضية، ونحن ندرك جميعا أن تبرير مؤسسة الكهرباء جاهز كل عام مع دخول فصل الصيف لا جديد من التبريرات التي قد حفظناها عن ظهر قلب ..».

احمد محمد احد كبار السن في عدن يقول : لم نكن نجترئ على الربط العشوائي للكهرباء من الشارع العام واليوم نجد اغلب المواطنين يربطون من أعمدة الكهرباء المنتشرة في الشوارع والتي أثرت سلبا على قدرة الشبكة الكهربائية والتي بسبب الاستنزاف أصبحت متهالكة .

ويواصل العم أحمد قائلا : لابد من اتخاذ إجراءات صارمة حول الربط العشوائي الذي أثقل كاهل الجميع سواء أكانت مؤسسة الكهرباء او المواطن الذي يعاني من الراجع الكهربائي بسبب الربط العشوائي الذي يؤدي إلى تلف معداته الكهربائية .

أحلام متبددة وهموم متزايدة

الحاج محمد قاسم متقاعد يبلغ من العمر 70عاما يصف معاناته مع انقطاع الكهرباء: نحن كبار السن لم نعد نقوى على تحمل هذه الرطوبة. في رمضان استبشرنا خيراً وقلنا ربما تذكرونا، لكن بمجرد انتهاء العيد عاد «الجلاد» ليقطع عنا الهواء، وأخشى عندما تشتد حرارة الصيف هذا العام أن أصاب بضيق تنفس كلما انطفأت الكهرباء في الظهيرة، ولا أملك ثمن منظومة طاقة شمسية، ونحن لا نطلب المستحيل، نطلب فقط أن ننام دون أن تخنقنا الحرارة.».

من جانبها تقول ام سارة ربة منزل وأم لأربعة أطفال، تسكن في منطقة «المنصورة»: أكبر همي هو الثلاجة كل ما ادخرته من لحوم وخضروات بدأ يفسد واطفالي لا يستطيعون المذاكرة للاختبارات ونحن الآن أمام بوابة الامتحانات وفي هذا الجو، ومع مجيء الحر بسرعة هذا العام نشعر بحار غير معتاد لهذا أصبحنا ننتظر ساعتي التشغيل وكأنها ضيف عزيز، نسرع لغسل الملابس وشحن المصابيح، ثم نعود للظلام.

أما احمد صالح صاحب محل حلاقة فيقول: عملي متوقف تماماً على الكهرباء. المولد الصغير يستهلك كل ما أربحه من المال في شراء البترول، وإذا رفعت السعر على الزبائن يشتكون، وفي رمضان كان الشغل (مستوراً) بسبب استقرار التيار، أما الآن فأنا أقضي معظم وقتي جالساً أمام باب المحل أنتظر عودة الكهرباء التي لا تأتي إلا والناس نيام.

الشارع يترقب حلولاً جذرية

بينما تحاول الجهات الحكومية طمأنة الشارع عبر الحديث عن مناقصات وقود قادمة أو دخول محطات جديدة للخدمة، يظل هذا الخطاب محل تشكيك لدى شريحة واسعة من المواطنين الذين باتوا ينظرون إلى هذه الوعود باعتبارها متكررة دون نتائج ملموسة على أرض الواقع فمع كل أزمة، تتجدد التصريحات ذاتها حول حلول قريبة، غير أن التحسن – إن حدث – غالباً ما يكون مؤقتاً وسرعان ما يتلاشى، ما يعمّق فجوة الثقة بين الشارع والجهات المسؤولة ويزيد من حالة الاحتقان العام.

في المقابل، يرى مراقبون أن الاعتماد على الحلول الترقيعية لم يعد مجدياً في ظل التحديات المتزايدة، خصوصاً مع مدينة تتوسع عمرانياً بشكل متسارع وتزداد حاجتها للطاقة بصورة مستمرة، ويؤكد هؤلاء أن معالجة الأزمة تتطلب رؤية استراتيجية طويلة الأمد تشمل تطوير البنية التحتية، وتنويع مصادر الطاقة، وتحسين كفاءة الإنتاج والتوزيع، بدلاً من الاكتفاء بإجراءات مؤقتة لا تلبث أن تنهار مع أول ضغط حقيقي على المنظومة الكهربائية.

ويبقى السؤال الذي يسأله المواطن مع كل غياب للتيار: إلى متى ستظل «كهرباء عدن» رهينة الحلول المؤقتة؟ وهل ستشهد الأيام القادمة انفراجة حقيقية أم أن المدينة مقبلة على صيف ساخن ومظلم؟.

ناقش مع منظمة الإغاثة الإسلامية الفرنسية خطط التدخل القادم

محافظ لحج يحظر مغادرة مدراء العموم مقار عملهم دون إذن مسبق

لحج/ خاص:

أصدر محافظ محافظة لحج مراد علي محمد الحالمي توجيهات صارمة لمسؤولي السلطة التنفيذية والمحلية بالمحافظة، تهدف إلى رفع مستوى الانضباط الوظيفي وتفعيل العمل المؤسسي.

وشدد المحافظ، في تعميم رسمي موجه إلى مدراء عموم مكاتب الوزارات والمؤسسات، ومدراء عموم المديريات، على ضرورة التواجد الدائم في مكاتبهم خلال ساعات الدوام الرسمي، مؤكداً على منع مغادرة مقار العمل أو التوجه إلى خارج المحافظة إلا بعد الحصول على إذن مسبق وتنسيق رسمي.

وأوضح التعميم أن هذه الإجراءات تأتي بعد رصد حالات تردد لبعض المسؤولين إلى خارج المحافظة دون تنسيق، مما يؤثر على سير معاملات المواطنين وقضاياهم. وأشار التوجيه إلى ضرورة تسخير كافة الإمكانيات لمعالجة قضايا المجتمع من داخل المكاتب المعنية.

كما تضمنت التوجيهات منع أي مخاطبات مباشرة أو رفع تقارير إلى الجهات والوزارات خارج المحافظة إلا عبر القنوات الرسمية المتمثلة في المحافظ، أو نائبه (الأمين العام للمجلس المحلي)، مؤكداً على منع الحضور إلى ديوان المحافظة إلا بموعد مسبق أو في حالات الضرورة والاستدعاء.

ويأتي هذا التحرك في إطار سعي قيادة السلطة المحلية بلحج لتنظيم العمل الإداري، وضمان تواجد المسؤولين في الميدان لخدمة المواطنين وتسهيل إجراءاتهم اليومية.

وعلى صعيد منفصل قام محافظ محافظة لحج مراد علي محمد الحالمي، ومعه مدير أمن المحافظة العميد ناصر الشوحطي، بزيارة تفقدية للسجن المركزي بالمحافظة وذلك للوقوف على أوضاع النزلاء ومستوى الخدمات الإصلاحية المقدمة لهم.

وخلال الزيارة أثنى المحافظ الحالمي على التحسن الملموس في أعمال الصيانة والتأهيل، مؤكداً أن ما تحقق يعكس روح المسؤولية العالية لدى قيادة الأمن وإدارة السجن رغم محدودية الموارد.

وكان في استقبال المحافظ مدير السجن المقدم حسون الفقيه، حيث اطلع على سير العمل في مختلف أقسام المنشأة، مستمعاً إلى شرح مفصل حول الصعوبات والمعوقات التي تواجه الإدارة وسبل التغلب عليها.

وشدد المحافظ على أن السلطة المحلية تضع ملف الإصلاحيات ضمن أولوياتها، لضمان مواءمة أوضاع النزلاء مع المعايير القانونية والإنسانية.

كما ثمنت إدارة السجن دور مدير أمن المحافظة العميد ناصر الشوحطي في دعم العمل الإصلاحي وتحقيق نقلة نوعية في الأداء الميداني داخل المنشأة.

وفي سياق مختلف، التقى محافظ محافظة لحج وفد منظمة الإغاثة الإسلامية فرنسا - (SIF)، لمناقشة خارطة التدخلات الإنسانية والتنموية التي تعتزم المنظمة تنفيذها في مديريات المحافظة خلال الفترة المقبلة.

وخلال اللقاء استعرض المحافظ الحالمي مع ممثلي المنظمة طبيعة المشاريع المقترحة، مؤكداً على ضرورة إحداث نقلة نوعية في طبيعة التدخلات الدولية.

وشدد الحالمي على أن المرحلة الراهنة تقتضي الانتقال من مربع المساعدات الإغاثية الطارئة إلى مربع المشاريع المستدامة التي تستهدف ترميم وتطوير البنية التحتية المتهالكة، مثمنا جهود منظمة الإغاثة الإسلامية الفرنسية، داعيا كافة الشركاء الدوليين للتركيز على المشاريع ذات الأثر الباقي والتي تساهم في تثبيت دعائم الاستقرار الخدمي في المحافظة.

من جانبه قدم وفد منظمة الإغاثة الإسلامية الفرنسية شرحاً مفصلاً حول خططهم القادمة، معربين عن تقديرهم للتسهيلات الكبيرة التي تقدمها قيادة السلطة المحلية بلحج لتذليل الصعوبات أمام فرق العمل الميدانية، مؤكدين حرص المنظمة على التنسيق الكامل مع المكاتب التنفيذية المعنية لضمان توجيه الدعم لمستحقيه، وبما يلبي الاحتياجات الفعلية للمجتمع المحلي بمديريات المحافظة.